وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الآدارة والاقتصاد
قسم الاقتصاد

م/ الفلسفة الأخلاقية عند أفلاطون

إعداد دكتور
وجدان كاظم عبد الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

(ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد)

صدق الله الرحمن الرحيم

الإهداء :

إلى كل الذين أحبوا الأخلاق وجعلوها منهجا أساسيا في حياتهم ووضعوا لها فلسفتها لتنير طريق الإنسانية وتقوم سلوك الإنسان للوصول إلى ارفع معاني الإنسانية . إلى أساتـذتي الأعـزاء أستاذي العزيـز اهـدي هذا الجهد المتواضع .

شكر وتقدير :

&&&&&&&&

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى كل من قدم لي يدالمساعدة في إعداد هذا البحث المتواضع،وبالخصوص أستاذي الفاضل الدكتور جميل حليل نعمة المعلة المحترم
،وكذلك مكتبتي الإمام اميرالمؤمنين (عليه السلام)
ومكتبة الإمام الحكيم (قد)العامة ،متمنياً للجميع دوام الموقفية والنجاح . انه ولي التقدير.

// الفهرست //

==========

اسم الموضوع	رقم الصفحة
١- الإهــداء	
٢- المقــدمة	١- ٢
٣- المحور الأول	
- الفضيلة عند أفلاطون	٢- ٤
٤- المحور الثاني	
- أسس فلسفة أفلاطون في الخير	٥ - ٧
٥- المحور الثالث	
- علاقة الفضيلة بمفاهيم السعادة	٨- ١٥
واللذة والألم عند أفلاطون	
٦- الخاتمة	١٦- ١٨
	١٩- ٢٠
٧- قائمة المصادر والمراجع	٢١

المقدمه

إذا كـان علم النفس يبحـث فـي الإنسان كما هو وفي أفكاره وحالاته وانفعالاته وأعماله كماهــي وإذا كان علم الاجتمـاع يعـالـج الظـواهر ألاجتماعيه والعـلاقات والمشكلات ألاجتمـاعيه كـماهـي فــي المجتمع فعلم الأخـلاق يبـحـث فيـما ينبـغي أن يكــون علـيه الإنســان ومـاذا ينبـغي أن يعـمل وبـأي شـكل يشكل حياته *

،، فعلم الأخـلاق علم يعني بأفعـال الإنســان بما هــو إنسان ويديرها على هذا الأساس ويعني بأفعال الإنسان مـع أخيه الإنسان وبـهذا يكون علـم الأخلاق أوسـع وأعمق من باقي العلـوم الانسانيه الأخـرى فهو إذن يطمـح إلـى تنظيم أفعال الإنسان التي هدفــها الخير وغايتها السعادة ،

ولما كانـت الأفعــال هــي تحقـيق مطالـب النفس وحاجاتـها التـي لا تعـد ولا تحصى ولـو تـرك الإنسان علـى هـواه تلـبية لـرغبـات نفسـه دون وازع أو ضابط أو قــادر يـحـد مــن هـذه الـرغبات فسـوف تسـود الفوضى فـي المجــتمع البشـري ولـن يكـون هناك شيء اسـمه دوله قائـمه علـى القانـون ولـن تكــون هنــاك حيـــاة تسمـى أخلاقيـه ولأصبـح حــال المجتمع البشري كحال المجتمع الحيواني **

لذا فلابـد مـن تـنظـيم أفعـال الإنسان والتي هي بالتالي تنظيم لمطالب نفسه ورغباتها وإذا رتـبت أفعـال الإنسـان فـقـد رتـب ونـظـم المجتـمع لان الـفـرد هــو الجـزء والمجتـمـع هـو الكـل ولا يتـسم ذلـك مـن قبـيل ألصـدفه العمـياء بـل لابـد من عـلم يختص فـي هـذا المجال ويـضـع لـنـا القـواعـد ويضع لـنـا ، القوانـين الاخلاقـيه كـي تسير حيـاة الإنســان على أكمل وجـه وأبهـى صـوره.

---

* احمد أمين ، مبادئ الفلسفة / ط بيروت عام ١٩١٨ ص٤٤

** أنعام الجندي ، دراسات في الفلسفة اليونانية والعربية / ط بيروت ١٩٦٥ ص٦٦

وهذا هي مهمة علم الأخلاق .. أن يوضح لنا الحياة الأخلاقية ويبين لنا أساس الأحكام والآراء الاخلاقيه التي تظهر في شكل عرف وعادات ، ويعيننا على معرفة الغاية الاخيره للحياة ويساعدنا على النظر لإبقاء مايصلح منها للبقاء وإصلاح الفاسد ونبذ مالا يصلح ويبين لنا المقياس الأخلاقي الذي به تحكم على الأعمال وبه نهتدي في ميولنا وفعالنا ***

وبعد هذه ألمقدمه البسيطة فقد قسمت البحث إلى ثلاثة محاور ففي المحور الأول تناولت موضوع الفضيلة عند أفلاطون الذي قسمها إلى ثلاث أقسام على غرار قوى النفس والتي من خلالها نستنتج لنا فضيلة رابعة ، وفي المحور الثاني تناولت موضوع أساس فلسفة أفلاطون في الخير ، هذا المفهوم الذي هو ضد الشر حيث إن هذين المفهومين اللذين طالما بات الصراع الأبدي قائما بينما منذ هبوط أبو البشرية آدم (ع) إلى يومنا هذا والى يوم يبعثون ، أما المحور الثالث والأخير من هذا البحث فقد تناولت فيه موضوع علاقة الفضيلة بمفاهيم السعادة واللذة والألم عند أفلاطون ، وختمنا البحث بخاتمه بسيطة توصلنا لها من خلال النتائج المتواضعة . وأخيرا وليس آخرا فأنني أضع هذا البحث المتواضع بين أستاذي الفاضل أولا ومن ثم بين يدي زملائي ثانيا كي يعرضوا علي رأيهم ....

وارجوا من الله العزيز أن يكون قد وفقنا في هذه الدراسة المتواضعة في مبادئ علم الأخلاق عند فيلسوف اليونان ((أفلاطون)) وما توفيقي إلا بالله ....

*** احمد امين المصدر السابق ص٤٨

المحور الأول

((الفضيلة عنـــــد أفلاطون))

==========

الفضيلة هي الخلق الطيب والإنسان الفاضل هو ذو الخلق الطيب الذي اعتاد أن يعمل وفق ما تأمر به فأصبحت سعة الخلق والإبداع هي الفضائل .... فالفضيلة إذن صفه موجودة في الإنسان منذ بداية التكوين والخلق كان الله (عز وجل) فطر الإنسان على الأخلاق التي بها تستقيم الشعوب على هذه الأرض لذلك سوف ابحث الفضيلة وتبعا عرف فيما بعد ، ويعد أفلاطون أديبا في هذا المجال لذلك من المناسب دراسة الأخلاق وفلسفتها في الفكر الأفلاطوني خصوصاَ وانه بحث في أمور اكبر منها . الأخلاق تلك هي النفس البشرية وما عليها من أمور ألحكمه والتعقل ذلك إن الإنسان مميز بالعقل والبيان وعليه سأبدأ تقسيمات أفلاطون لمبدأ الفضيلة .....

أفلاطون

==========

قسم أفلاطون الفضائل إلى ثلاثة أقسام على غرار تقسيم قوى النفس إلى ثلاثة أقسام أيضا وهي : -

١) القوى العقلية وفضيلتها هي ألحكمه

٢) القوى الشهويه وفضيلتها هي العفة

٣) القوى العصبية وفضيلتها هي الشجاعة

أكمل الفضائل هي ألحكمه وأساسها العقل ومن ثم العقل الحق وإدراكه . والعفة تلطف الأهواء فتترك النفس هادئة والعقل حر غير مقيد ، يتوسط هاتين الفضيلتين الشجاعة وهي فضيلة القوة الغضبيه وهي القوة أو الفضيلة وهي تساعد العقل على الشهوائيه فتقاوم إغراء اللذة ومخافة الألم ، ولو نعود مره أخرى إلى فضيلة ألحكمه فنلاحظها أولى الفضائل ومبدؤها فلولا ألحكمه بحرت الشهوائيه على خليقتها ، وانقادت لها الفضيلة (١)

---

١) يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ط بيروت ص٩٥

- الباحث والفيلسوف احمد بن مسكويه ، أنضر تهذيب الأخلاق ط بيروت عام ١٩٦١ ص٢١-٢٢
- أنظر ((فيدون)) ص٦٨ وص٦٩ باختصار ط بيروت
- انظر موسوعة احمد أمين الادبيه ط بيروت عام ١٩٦٩ ص١٥٩ وما بعدها .

ويمكن أن نستنتج من كل ما تقدم إن القوه الغضبيه هي المسؤوله عن الإنسان وانها تقع في الجانب الأمامي من الدماغ ، وقد أصابه أفلاطون .

عندما وضع فضلتها ألحكمه تجعل الإنسان يفكر بشكل بهدوء وحرية وبهما يستطيع التمييز بين الصواب والخطاء في أمور الحياة ويتعامل مع الإقراء على أساس عقله ولو مال إلى الشهوانية من خلال فضيلتها العفة نلاحظها إنها لجعل أسس الانسانيه أكثر هدوءاَ . العفة أن لاتخرج عن حدودها حتى لا تنقلب إلى ضدها بل من الضرورية أن تكون خاضعة في كل ماتقوم إلى ألحكمه وعلى هذا الأساس إذ إن فضيلة العفة يمكن إن نطلق عليها ((اسم ضبط النفس)) كما يقول أفلاطون فان مكانها في أسفل الصدر ونذهب الآن إلى القسم الثالث وهو القوه الفضية وفضلتها الشجاعة ولابد من الاشاره إلى إنها وسط بين الفضيلتين وان مهمتها تقوم على إعطاء الأوامر التي تصدر من القوه العليا بحيث تنفذ كل ماتريد الأولى تحقيقه في مختلف أشكال الجوانب سواء كانت سياسيه أو عسكريه أو معنوية أو دينيه وغيرها . يرى أفلاطون إن العفة والشجاعة تخدمان ألحكمه لأنهما أولى الفضائل ومبدؤها فإذا أضيفت الفضيلتان للحكمة كان النظام والتناسب في النفس ويسمي أفلاطون حالة التناسب والنظام (عدالة) وما العدالة الاجتماعية إلا تحقيق للنظام والتناسب بين أفراده والعدالة خير النفس وهي السعادة القصوى (٢) .

ونستطيع تحليل قول أفلاطون هذا في ألفقره الثانية إذ انه من اكتشاف فضيلة رابعة تحدد التناسق والترابط بين هذه القوى الثلاثة إن تجعل قوى الفضيلة في خدمة الفضيلة والعقلية في خدمة الشهويه وكما ذكر لنا في أعلاه إن الفضيلة هي ((العدالة)) . ونستطيع أن نقول إن العدالة عند أفلاطون لاتكون فضيلة من نوع خاص بل يمكن ، التعبير عنها بأنها حالة الصلاح والخير الذي يكون ناشئاَ عن اتحاد الفضائل الثلاث .....

((الحكمة – الشجاعة – العفة))

---

٢) جمهورية أفلاطون / ترجمة حنا خباز . ط بغداد سنة ١٩٨٦ الكتاب الرابع ص١١٢
٣) صدام الزيادي / انظر المدخل الى الفلسفه ج١ ط بغداد عام ١٩٨٩ ص٢٠٩ .
٤) انعام الجندي / انظر دراسات في الفلسفه اليونانيه والعربيه ط بيروت بلا تاريخ ص٥٦

.. ..

((أسس فلسفة أفلاطــون في الخير))

==========

((تمهيد))

الإنسان في زمان ومكان حق له أن يتأثر بعادات وتقاليد قومه ، ويعود السبب في ذلك لأنه نشاء سواء في الريف أو المدينة فيرى قومه يعطون بعض الأعمال وفي نفس الوقت يستحبون أعمال أُخر، لهذا يرى عدم اكتمال قوة الحكم عنده على الأشياء فيقلدهم في كثير من الأشياء ولابد من القول إن لكل امة عرف خاص بها خيراً كان أم شرا. ،، يعتبر الخير هو الأساس في فلسفة أفلاطون ، وان فلسفته وان كانت تنسب على عالم الوجود كله . لذلك فان الفرض الرئيسي التأمل الفلسفي ذلك هوالذي يدرك باعتباره أساس الوجود والمعرفة على السواء (٣)

ويتضح من خلال ذلك إن أفلاطون تلميذ سقراط ويتفق مع سقراط في مسالة الخير والشر ويمكن أن نلاحظ إن أفلاطون يقصد في أعلاه ، إن الإنسان حيثما يتعلم ماهو الخير فانه سوف يعقله وحيث يعلم الشر يستخدمه ،ولو تعرض قول أفلاطون بالنص حيث يقول ، إن الإنسان سوف يكون مضطراً إلى فعل الخير وان الإنسان يجهل أن يعمل الشر ولو كان يعرف الشر لما فعله ****

ويظهر مما سبق ذكره أن هذه الفكرة فكرة أفلاطون تكون متشابهه إلى فكرة أستاذ سقراط حيث تقول إن هذه الفكرة غير صحيح وذلك ، لان الإنسان يفعل الشر في مختلف الدوافع ومنها أن فعل الشر يكون سبب في مرض الإنسان ، واضن أن علاج الإنسان من هذا المرض هو العقوبة وفقاَ للقانون الدولي سواء كان في السجن أو غيرها من العقوبات وبالمناسبة فان القانون يضع حداَ من أفعال الشر التي يرتكبها الإنسان بدوافع الطمع والشهوات وغيرها .

---

٥) ناجي التكريتي ، الفلسفة الاخلاقيه عند مفكري الإسلام ساعدت جامعة بغدادعلى نشره دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٧٩ ص٥٧

**** اميره مطر ، الفلسفة عند اليونان ط بيروت ص١٢٢

***** سقراط فيلسوف يوناني (٤٧٠- ٣٩٩) ق.م تحول من ألنزعه الطبيعة المادة إلى المثالية .... الخ/ سقراط المصدر الموسومة الفلسفة وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين / سمير كرم ط بيروت دار الطليعة عام ١٩٧٨ ص٢٤٥

[illegible] يجب أن يكون الخير في [illegible] الأفلاطون وغيره من الفلاسفة اليونانيين [illegible] من أي ارتباط بالشر ، وان الخير يكون علما لأنه يكون نافعا ومفيداً للإنسان وان المعرفة من النوع الأخلاقي أو من المعنوي أو الرياضية وغيرها وأقول إن المعرفة في جميع هذه الأنواع مكان لها إذا لم تحقق الخير ويمكن القول إن الخير هو المبدأ الرئيسي الذي تقوم به المعرفة وهو أيضا أساس الوجود ومهما أتكلم عن الخير لا استطيع أن أصل إلى هذه ألكلمه وذلك لما لها من قيمة كبيرة في الدين والفلسفة ، ويشبه أفلاطون الخير بالعالم المعقول كالشمس بالنسبة لعالم المحسوس لأنه يضيء المعقولات أمام العقل وما على الفيلسوف إلا أن يستمد النور من الخير وكان الخير هو الله .(٦)

وفي الاستنتاج والتحليل من هذه المقالة لأفلاطون أقول إن أفلاطون قد صدق حينما يشبه الخير بالعالم المعقول كالشمس ****

وذلك لان الخير هو الضوء الساطع إلى العالم بل إلى جميع الإنسانية وأيضاَ يمكن أن أشبه أي الخير بالحلقات النور في كوكب زحل.

والذي يحتوي على هذه الحلقات الجميلة وأفضل مثال على هذا الكنز الذهبي ، وأنا اعترض على قول أفلاطون ((وكان الخير هو الله)) وذلك لأنه لايمكن تشبه الخير بالله لان الله هو الكامل وان الله هو الذي اوجد الخير وان الله هو الخير الأسمى ، وبمعنى أوضح إننا لو طلبنا الخير نطلب الله أي نطلبه من الله.

إما إذا ذهبنا إلى الشر المضاد إلى الخير نلاحظ أفلاطون يؤكد في تيتاتوس إن الشرور لن تزول أبدا إذ لابد إن يبقى دائما شيء يضاد الخير .(٧)

---

٦) امير مطر ، الفلسفة عند اليونان ط بيروت ص١٢٢ بلا تاريخ
- انظر التكريتي ، المصدر السابق ص٥٠

٧) فؤاد الاهواني ، افلاطون ط بيروت ص٨٠ بلا تاريخ
- انظر التكريتي ، نفس المصدر ص٥٠ وما بعدها .

ونلاحظ إن لأفلاطون مواقف كثيرة بالنسبة إلى الخير والشر وان أفلاطون له نظريه متناقضة بالنسبة إلى الخير فيما يرى في محاوره بروتاغوراس ********

((إن الخير هو اللذة)) بينما نراه في جفورغياس ******* يقول إن ((الخير لايمكن أن يكون اللذة وإنما هو السعادة)) . (٧)**

ويتضح مما سبق إن الخير هو اللذة والسعادة وذلك لان اللذة هي أفضل خير وهي مقياس كل القيم أما بالنسبة للسعادة هي أيضا خير وذلك لان الخير هو الذي يعطي الإنسان السعادة القصوى كما يقول اليونانيون في جميع مصادر الفلسفة الأخلاقية .

نرى أفلاطون يقول في محاورة ((كليتوتون)) بأنه يجب على الإنسان أن يفعل الخير بالنسبة لأصدقائه ، وان يفعل الشر بالنسبة لأعدائه . (٨)

نشاهد انه يجب على المرء أن يفعل أو يقوم بالخير بالنسبة إلى كافة الناس أو الإنسان سواء كان عدواً أو صديقاً وكذلك هناك مقاله متداولة بين الناس وهي أن لانقابل الشر وان تقابل الشر بفعل الخير وأتمنى أن ينقرض عمل الشر في الحياة الإنسانية كلها ولكن هناك مثلا يقول أن التمني هو رأس مال المفلسين ، وذلك لوجود الأنانية في النفس البشرية منذ ان خلق الانسان على وجه الارض .

---

٨) احمد امين ، مباديء الفلسفة ط بيروت عام ١٩١٨ ص٥١
- أنضر التكريتي المصدر السابق ص٥١

٩) عبد الرحمن بدوي ، افلاطون . ط بيروت ص١٠٣ بلا تاريخ

****

علاقة الفضيلة بمفاهيم السعادة واللذة والالم عند افلاطون

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

تمهيد :

توصف الأخلاق في الفلسفة اليونانية بأنها تمثل مذهب السعادة في الأخلاق. (١٠) لأنها تبحث في ماهية السعادة والطرق والوسائل المؤدية لها .

إن السعادة هي الخير في ذاته الذي لايطلب من اجل شيء خارجه إلا أن هناك شيئا في فهم العلاقة بين الفضيلة والسعادة حيث إن أفلاطون يقول تكون السعادة نتيجة لازمه عن الفضيلة .(١١)

ويتضح من خلال ذلك إن أفلاطون يميل إلى تعشق كل ما هو كلي ومطلق وهام جدا ينبع من روحه المثالية وأفكاره الخيالية التي تحلق في السماء تستأنس بعالم الكليات المطلقة في عالم المثل ، وترفض الضياع والانغماس في الجزئيات المحسوسة المتكثرة التي لا أساس لها من الحق (١٢).

وكان أفلاطون قد قرر في نظريته ، أن كل ماهو حقيقي وكامل ومطلق لايكون كذلك إلا أن توثقت صلته بعالم المثل ، فالخير الحقيقي الثابت هو الخير بالذات الذي هو مثال الخير ، الذي يشكل المصدر والمنبع لكل خير آخر سواه في هذا الوجود وكذلك الحال بالنسبة للجهال .

فالجهال الحقيقي هوالجهال بالذات أو مثال الجهال الذي هو مصدر لكل أنواع الجهال في الأشياء الجميلة وهذا ينطبق على باقي القيم المعنوية والأخلاقية كالجهال والعدل وغيرها (١٣).

---

١٠) ماهر كامل ، عبد المجيد عبد الرحمن ، مباديء الأخلاق ط ١ مكتبة الانجلو المصرية عام ١٩٥٨ ص٧٩

١١) افلاطون في الجمهورية ص٣٥٤، ص٣٥٨ . ترجمة فؤاد زكريا– ط الهياة المصرية العامه ١٩٧٤

١٢) نزعة أفلوطين المثالية نابعة من نظريته في المثل التي طرحها في الجمهورية ك٧ المأدبة ترجمة وليم ألمري ، دار المعارف بمصر، القاهرة بلا تاريخ ،والمأدبة فيما يخص مثال الجمال وفيدون ترجمة زكي نجيب محمود / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ط القاهرة ، عام ١٩٦٦ فيما يخص مثال الخير والعالم الآخر .

١٤) هذه هي نظرية افلاطون في المثل الجمهورية ك٧.

وبما إن الفضيلة عند الفلاطون تتوقف على معرفة الخير وان السعادة تتيجة لها صارت هذه السعادة مترتبة على العلم بالمثل أيضاً (١٥).

ويجب أن أقول إن أفلاطون في فلسفته الأخلاقية لم يكن نظرياً بحثا وإنما كان يهدف إلى غاية عملية فلم يكن النظر والتأمل الفلسفي عنده إلا بقصد تقويم السلوك وتهذيبه وصولاً إلى بناء الإنسان الكامل والدولة الفاضلة ، ويتضح مما سبق أن فضيلة النظر والتأمل هي أفضل وأكمل الفضائل الأخرى ، وبما إن السعادة نتيجة مترتبة منطقياً على الفضيلة عند أفلاطون وبعد كل ذلك نلاحظ إن السعادة الحقيقية هي سعادة النظر والتأمل عند أفلاطون (١٦).

وفي الوقت الذي يلجا أفلاطون إلى المثل المفارقة يستعين بها على دعم حججه وتأييدها يستعين بالواقع الجزئي المحسوس والملموس ، فالمثل مصدر للحق والصدق بينما الواقع المحسوس مصدر للوهم الباطل عند أفلاطون (١٧).

وإذا كانت الأخلاق اليونانية توصف بأنها أخلاق السعادة (١٨) .

فهذا لايعني أنها تمثل اللذة دائماً ، ذلك أن السعادة عند أفلاطون ، دائما مصاحبة للفضيلة كما يؤكد في ((غورجياس)) .. ومن الضروري أن يكون الحكيم عادلاً وشجاعاً وتقياً ، وأيضا الإنسان الطيب ... الذي يعمل كل شيء ماهو طيب وجميل فانه لايمكن أن يفوته الحصول على النجاح والسعادة .. وعلى كل منا لكي يكون سعيد أن يبحث عن الاعتدال ويتدرب عليه ويهرب بسرعة من الشراهة (١٩) .

---

١٥) افلاطون الجمهورية ، ك٧ .

١٦) افلاطون : غورغياس ٥٠٧ . ترجمة محسن حسن ظاظا مراجعة د. علي سامي النشار الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ، عام ١٩٧٠

١٧) الجمهورية ، ك٧ .

١٨) انظر مجموعة محاضرات القيت في جامعة الكوفة / كلية الاداب / قسم الفلسفة – المرحلة الثانية الدكتورة باسمه عام ١٩٩٧.

١٩) غورغياس ، فقرة ٥٠٧ . المصدر السابق .

وعلى سبيل آخر فان الخير الأسمى الذي هو الخير في ذاته عند الرواقيين وفيما عدا لسلوك الإنسان وأفعاله فحسب ، وإنما يشكل غاية عليه عامة ينتهي إليها كل مافي الوجود ، وبناءَ على ذلك فالخبر عند أفلاطون ليس معنوياً أو قيميا حسب وإنما يتمتع بوجود موضوعي مستقل وان إضفاء صفة المطلقية والموضوعية على الخير من قبل أفلاطون إنما يعتبر رداً على السوفطائيين الذين يقررون أن السعادة تقوم في اللذة والشهوة الحسية ، وأفلاطون يقرر العكس من ذلك باعتبار العقل هو مصدر الإلزام الخلقي ، لان النظام والانسجام الذي يسود أجزاء النفس انما يرجع الى قيادة وتوجيه العقل (٢٠).

وبناءَ على رفض أفلاطون للتفسير السوفسطائي للفضيلة والسعادة فهو يقرر أن السعادة هي الفضيلة ، وبتحديد أكثر الفضيلة الفلسفية أو هي غاية الغايات التي تسفر في المثل (٢١).

ونرى من كل ماسبق إن السعادة عند أفلاطون ترتكز على نظريته في المثل والتي تشكل بدورها الأساس المتين ، للفضيلة والتي تقوم على العلم بعالم المثل ، والذي هو الفلسفة ، وفهم للرابطة بين المثل وعالم الحس ، ومن ثم التثقف بالفنون والآداب والتمتع باللذائذ النقية الطاهرة والبريئة ، والترفع عن كل ماهو خسيس ودنيء .

---

٢٠) ماهر كامل.عبد المجيد عبد الرحمن مبادىء الأخلاق ط مكتبة الانجلو المصرية عام ١٩٥٨ ص٧٩

٢١) احمد امين ، زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة لجنة التاليف والترجمة والنشر بلا تاريخ ص ١٨١

يخرج الأفلاطون بعيداً عن المبادئ التي رسمها سقراط على إنهما يسيران في الطريق نفسه ويؤكد أن المبادئ نفسها التي نادى بها ولاسيما مبدأه الشهير القائل (الفضيلة علم) الفضيلة المعرفية والفلسفية أرقى الفضائل عندهما لأنها تحقيق لجوهر الإنسان بما هو إنسان وبما إن السعادة لاتنفصل عن الفضيلة بأي شكل من الإشكال بل إنها دائماً مصاحبة وملازمة لها مثلما الشقاء والعذاب مصاحب للرذيلة . أي إن السعادة ترافق الخير والخيرين بينما يكون الشقاء رفيقا للشر والشريرين . وبما إن فضيلة التأمل هي الفضيلة الأكمل والأرقى فالحكيم عند أفلاطون بالضرورة عفيف وشجاع وعادل ، بل أكثر من ذلك فهي تضع الإنسان في مرتبة من من القدسية بحيث يكون وسط بين الإلوهية والبشرية وبما إن السعادة نتيجة مرتبة على الفضيلة ، أصبحت السعادة التاءمليه أو الفلسفية من السمو والرقي بحيث لا تدانيها سعادة (٢٢).

سعادة التأمل هي السعادة الحقيقية بالنسبة لأفلاطون ذلك إنه يجعل من الفلسفة والتأمل العقلي وسيلة الفضيلة وطريق للكمال وسيلة للفوز بالسعادة الأبدية في العالم آلاخر ، ولذلك يظهر عنده يصرح على لسان سقراط في فيدون بان الفيلسوف يقدم على الموت مبتهجا لأنه عارف بالحقيقة يعرف بان الروح خالد ه والحسم فان ولذلك فالسعادة الحقيقية هي سعادة النفس ، أما سعادة الحسم متمثلة في اللذائذ والشهوات فهي مجرد أوهام خادعة (٣٣).

---

٢٢) الجمهورية ٤٩٠- ٤٩١- ٤٩٦- ٤٩٧ – ٥٣٢ – ٥٤٠ ونهاية الكتاب العاشر من الجمهورية يذكر افلاطون السعادة الاخروية التي تنظر الاخبار من البشر وكذلك نهاية محاور فيدون ، ١-١١٤

٢٣) فيدون نهاية المحاورة ، ٦٢- ٦٣- ١١٤- ١١٨ ترجمة زكي نجيب محمود مطبعة لجنة التاليف والنشر ترجمة القاهرة عام ١٩٦٦

[illegible] أفلاطون كونها في اللذة الحسية إنما يطلق من مبدأ معارضة للسوفسطائية الذين يصورون السعادة على إنها مجرد لذة لاغير ويغلبون الشهوات ويبررون منطق القوة باعتبار الحق بلا قوى في استقلال الضعيف واستعادة وان افلاطون يرفض هذا المنطق المنحرف لان تقليص القوة يعني سيادة الظلم والظلم عنده لايكون لذة حقيقيه لاتكون إلا مع الخير في اعتبار اللذة والسعادة دائما مصاحبة للفضيلة (٢٤).

يتضح من خلال ذلك أن أفلاطون يؤكد على الجازم بان السعادة لاتكون إلا مع الفضيلة لدرجة انه يرى أن تحمل وطأة الظلم أفضل كثيراً من أن يمارس الانسان الظلم وما يقول في جورجياس إن ارتكابنا الظلم أفدح من أن تكون ضحية له وان الافلات من العقاب افدح من تحمله (٢٥).

ويضيف في مكان آخر من الحوار نفسه إن اسعد الناس هو ذلك الذي تخلو نفسه من الضرر ، لان ضرر النفس كما قلنا أفدح من الضرر (٢٦).

وهذا يعني إن أفلاطون يرفض أن تكون السعادة في ممارسة اللذة دائماً والأبعاد عن الألم انه يرفض أن يكون الألم دليل الشر ، واللذة دليل الخير دائما بل يكون بل قد يكون العكس تماماً وهو أن تكون اللذة شراً والألم خيراً وان السعادة والشقاء حالتان متعاكستان ، عند أفلاطون مثل تعاكس الصحة والمرض ، حيث أن السعادة تقوم في الصحة وفي المرضى يسكن الشقاء .

---

٢٤) جورجياس ٤٧٤ ترجمة محسن حسن مراجعة د. علي سامي النشار ط مصر عام ١٩٧٠

٢٥) جورجياس المصدر السابق فقرة ٤٧٤

٢٦) = أيضا ٤٧٨

وبناءَ على ذلك فان أفلاطون يرى ضرورة تحمل الم العلاج في سبيل الشقاء من المرض فهنا يكون الألم خيرا لأنه يشفي من المرض وينتج الصحة التي تكون سبباَ للسعادة ، وكذا الحال في العقوبة القانونية التي تعد علاجاَ لمرضى النفس ويقصد أفلاطون من وراء ذلك التزام جانب الفضيلة في الحكمة والاعتدال وعدم الجري وراء الشهوات والملذات آلانية والعنيقه من اجل لذات هادئة غير معروفة (٢٧).

وان أفلاطون في دعوته إلى الابتعاد عن الملذات والشهوات ، لايعني انه يريد قتلها واماتتها أو استئصالها كما يعتقد بعضهم ، إنما يعوا إلى الاعتدال في اللذة وترك ماهو شائن ورذيل منها ، الذي يكون سبباَ في الخسة والوضاعة والاقتصار على اللذائذ الصافية الطاهرة والنقية التي لاتشوه الفضيلة أو تضر بخيرية الانسان وكما يصرح بذلك أفلاطون قائلاَ انه من الخير إشباع الرغبات التي تجعلنا أفضل عندما تتحقق لا تلك التي تجعلنا أسوء (٢٧) .

وإقرار أفلاطون بهذه المبادئ إنما يتماشى مع جوهر فلسفته التي تدور محملها حول الخير ، ففي معالجته لمفاهيم اللذة والسعادة والفضيلة يضع أمامه هدفا أسمى هو الخير وان أغراضها الأخرى في كل سلوكنا تتبع الخير،وليس الخير هو الذي يتبع هذه الأغراض الأخرى .. وإذن فنحن ننشد المستحب من اجل الخير من اجل المستحب (٢٨).

وبعد ذلك نشاهد أفلاطون يقرر في مجال اللذائذ اتخاذ حالة وسط ، وهو التزام الاعتدال ، ففي الجمهورية يصرح بان هناك أمراَ ليس ابتهاجا وليس ابتئاسا .احتل مركزا وسطاَ بين الاثنين هذين انه ضرب من السكينة بالنظر إلى هذين الانفعالين في النفس . (٢٩).

---

٢٧) جورجياس ، فقرة ٤٧٤

٢٨) جورجياس ايضاَ ٤٩٨، ٤٩٩- ٥٠٧.

٢٩) النظرية السياسية عند اليونان ، ترجمة لويس اسكندر ، مراجعة د. محمد سليم سالم مؤسسة محل العرب ، القاهرة عام ١٩٦٦ ، ص٣٦٥ وص ٣٦٦

٣٠) الفيلسوف تحقيق وتقديم: اوغندن ديس .ترجمة: الأب فؤاد جرجي بربارة .دمشق عام ١٩٧١

ويوضح ذلك في حوار الفيلسوف بان الخير ويكون في اللذة وحدها وفي الحكمة وحدها ، إنما بالمزج الذي يأخذ من اللذة بشيء ومن الحكمة بشيء آخر بحيث يكون هذا المزج ، لايطفيء فيه طرف على طرف . وإنما حالة وسطى بين العقل واللذة ومن هنا فان مايقرره افلاطون يعد الاساس الذي بني في الوسط المعتدل (٣١).

ونجد إن أفلاطون يقسم اللذائذ إلى ثلاثة أنواع في الجمهورية وهي : -

١. لذائذ الحكمة التي تدخل المنزلة الاولى .
٢. لذائذ الشرف التي تحمل المنزلة الثانية .
٣. لذائذ الثروة والتي تحتل المنزلة الثالثة . (٣٢)

ويتضح من خلال ذلك إن الإنسان الفاضل أكثر الناس سعادة ، وأفضل اللذات هي لذائذ الحكمة في صفائها ونقائها ويذكر أفلاطون إن الحكيم حائزا على ارض الله وان الفيلسوف يكون أكثر الناس سعادة . (٣٣)

والسعادة واللذة الحقيقيتان عند أفلاطون مصدرها المثل والإلوهية وهو يستند إلى مثال المثل الذي هو كله لكل مافي الوجود ، ذلك هو مثال الخير مصدر كل نوع الخير في الوجود ، بما فيه الوجود ذاته . وعالم المثل تسوده السعادة لأنه الهي في حين إن عالم الحس كله شقاء وتعاسة لأنه خلو من أي روح إلهية للسعادة عند أفلاطون أساس الهي . ولذلك فان أفلاطون يوحد بين الحياة السعيدة للبشر وحياة التشبيه بالآلهة ، وبناءَ على ذلك فكل فعل يستلهم فيه البشر روح الآلهة . يكون فعلا حسناَ ويجلب الثواب والسعادة ، بينما الفصل الخالي من اية روح الهية . يكون مثيـنا ومزدولا ويجلب العقاب الذي يكون سبباَ في الشقاء والتعاسة لايستعاد عن الفضيلة وعن روح آلالهية ، التي تكون منهجا للسعادة (٣٤).

---

٣١) افلاطون في الجمهورية ، ك٩ ، فقرة ٥٨٠ ، ٥٨١

٣٢) زكي نجيب محمود ، واحمد امين ، ترجمة تاريخ الفلسفة الغربية . لجنة التاليف والترجمة والنشر ج١ ، ط٣ ، القاهرة عام ١٩٦٧ ص٢٩١

٣٣) ثياتيتوس ، ترجمة د. أميرة حلمي مطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٢ص٩٠-٩١ كذلك النشار ، مصطفى حسن فكرة الالوهية عند افلاطون واثرها في الفلسفة الاسلامية والغربية ، دار التنوير للطباعة والنشر ط١ بيروت عام ١٩٨٤ ص١٤٩-١٥٣

ومن من سبق نستنتج إن افلاطون يأتي على أدنى مراتب الخير في (الفيلسوف) وان هذه الخيرات هي : أولا الحياة المختلطة التي توصف بالاعتدال والتناسب الذي بدونه لايستحق قوام أي مزيج .. ثانيا : عناصر المزيج التي هي الحكمة والعقل والفنون والمهن والاراء القومية .. ثالثا : الملذات وهي ادنى المراتب (٣٤).

ومما تتقدم يتبين أن اللذة عند أفلاطون ، إذا كانت خيرة ومعتدلة صافية ونقية فلا تحتل إلا أدنى المراتب من الخير ، أما إذا لم تكن كذلك فليست خيرا على الإطلاق انها تندرج ضمن قائمة الشرور ومع ذلك فان أفلاطون يشير إلى بعض اللذائذ الحسية التي تعد عنده نقية وصافية وخيرة ،إذا كانت معتدلة ، وتثير البهجة والانشراح (٣٥).

وبما ان السعادة واللذة عند أفلاطون يجب أن تلتقي بما هو الهي ومثالي وعليه فهو يقر في المأدبة بان السعادة تستقر في الجمال المطلق الذي لا يوجد إلا في مثال القائم بالذات ومستقل عن كل ماهو مادي ومحسوس ومن يتمكن من بلوغه يكون خيراً أبداً ، فيحضى بمحبة الله ويظفر بالخلود (٣٦).

وتمشياً مع نظرية أفلاطون في ولادة الاضداء وتعاقبها فانه يقرران اللذة ، تعقب الألم وكما عبر عن ذلك سقراط ليلة إعدامه عندما عبر عن الشعور بالراحة والاسترخاء عقب فك القيد الذي كان يؤلم ساقه ، فصرح بان اللذة تعقب الالم (٣٧).

ويتناول أفلاطون اللذة بشيء من التفصيل في الفيلسوف فيقررانها نفسية وجسمية لذائذ حاضرة آنية وأخرى مستقبلية مؤجلة، لذائذه متوهة وأخرى حقيقية لذائذ صافية نقية طاهرة وأخرى كدرة غليظة والحق إن تحليلات أفلاطون الفلسفية والمنطقية للذة (٣٨).

---

٣٤) الفيلسوف ، تحقيق وتقديم اوغست دبيس ، ترجمة الاب فؤاد جرجي ط دمشق ١٩٧١ ص٦٦-٦٧ .

٣٥) انظر طيماوس ، ترجمة الاب فؤاد جرجي ، تحقيق وتقديم البيرريفوط دمشق ١٩٦٨ ص٣١ .

٣٦) المأدبة ، ترجمة : وليم المبري ، دار المعارف بمصر القاهرة بلا تاريخ ص٧٥.

٣٧) فيدون ترجمة : زكي نجيب محمود ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ط القاهرة عام١٩٦٦ص١١٧

٣٨) افلاطون في حوار فلسفي تحقيق وتقديم اوغست دبيس ، ترجمة الاب فؤاد جرجي ط دمشق عام ١٩٧١ ، ٣١ ـ ٥٤

****

أتممت بعون الله تعالى على كتابة بحثاً في علم الأخلاق وان هذا البحث يدرس أويتناول قسم من أمور الأخلاق المهمة ومنها الفضيلة والسعادة واللذة والألم والخير والشر ومن خلال هذه الدراسة البسيطة أوجدت جملة من النتائج المتواضعة في هذا الموضوع وسوف أبين نبذة مختصرة عنها ومن خلال النقاط التالية :-

١) تعد نظرية أفلاطون في الفضيلة أول نظرية فلسفية أخلاقية متكاملة ظهرت في تاريخ الفكر الإسلامي عموماً، وتبلورت في صيغة مذهب فلسفي محكم الترابط والاتساق فيما بين أجزاءه المختلفة ، بحيث لايمكن فصل هذه النظرية عن باقي جوانب المذهب الفلسفي الاخرى

٢) تشكل الفلسفة أساسا متينا للفضيلة الأخلاقية عند أفلاطون وذلك لان فضيلة الحكمة تشكل جوهر الفضائل الأخرى ، كالشجاعة والعفة والاعتدال وغيرها ، وإذا ماخلت أي من هذه الفضائل من الحكمة لم تعد فضيلة على الإطلاق ..

٣) الأخلاق التي يدعو إليها أفلاطون أخلاق ارستقراطية فلسفية محصورة بالفلسفة عند أفلاطون وان كان أفلاطون قد تكلم بصورة عابرة عن فضيلة للعامة ، لكنها من النوع العفوي الساذج البسيط الذي يكتفي بالسرور.

٤) لاحظنا من خلال البحث أيضا إن آراء أفلاطون الأخلاقية تتفق تماماً مع جوهر مذهبه الفلسفي ، لأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ومنطقياً بالجانب الميتافيزيقي الذي يفترض الغائية قانوناً عاماً يشمل الوجود بأسره بما فيه الإنسان باعتباره جزء من هذا الوجود وكذلك ترتبط الأخلاق بجوانب أخرى في فلسفة أفلاطون.

٥) وأما بالنسبة إلى أفلاطون وماجاء به من أقسام للفضائل وعلى غرار تقسيم قوى النفس ويتضح من خلال ذلك إن القوة العقلية هي المسئولة ، عن جميع أفكار الإنسان ، أما القوة نلاحظها إنها تجعل نفس الإنسان هادئة .

أي (([illegible])) وهو [illegible] إلى [illegible] [illegible] يجب أن [illegible] إنها وسط بين الفضيلتين وإنها تقوم بإعطاء الأوامر وقد تطرق إلى ذلك بالتفاصيل في المحور الأول من البحث.

٦) نشاهد في المحور الثاني من البحث وجود موضوع مهم وهو هل تكون الفضيلة خيراً وما الخير أقول إن الإنسان مما يفعل الخير ويعيد عند الشر لابد أن يفعله وذلك بسبب وجود المصالح والغايات والرغبات وغيرها بالإضافة إلى وجود الأنانية في نفس الإنسان كما ذكرت في المحور الثاني من البحث .

٧) لاحظنا من خلال البحث وفي المحور الثاني مدى التأثير الكبير لسقراط على أفلاطون من خلال شيء مهم وهو إن فعل الشر يكون سبب مرض الإنسان وان علاج هذا المرض هو العقوبة (القانون).

٨) ونقول إن الإنسان بمفرده هو الذي يعرف الخير والشر من خلال الأعراف أو العادات والتقاليد في المجتمع ... الخ .

٩) لابد أن نشبه الخير بحلقات النور الأربعة في كوكب زحل وكذلك فان الخير هو الكنز الذهبي .

١٠) أما إذا تناول الشر المضاد إلى الخير حيث إن الشر كان قائماً قبل أن ينزل الله سبحانه وتعالى آدم (ع) إلى الأرض بسبب فعله أي آدم وهو عصيان الله تعالى وفي رأي أن قتل هابيل لأخيه هابيل هو يدافع عن الأنانية ، وأظن أن هذين المثلين أفضل شيء للإشارة إلى الشر الذي يضاد الخير .

١١) ومن أهم الاستنتاجات في المحور الثاني من البحث نذكر انه يجب أن نقابل فعل الشر بفعل الخير وأقول مرة أخرى أتمنى أن ينقرض عمل الشر في الحياة الإنسانية ولكن هذا محال لوجود كثير من الاعتبارات في حياة الإنسان .

١٢) أما موضوع اللذة والألم والذي هو المحور الثالث من البحث يمكن أن نلاحظ إن كل من اللذة والألم مرتبطتين لدى الإنسان بعضها مع البعض الأخر في وقت واحد، وكذلك نستطيع القول إن كل الكائنات الحية سواء . كان الإنسان أم الحيوان كلها تطلب اللذة وترفض الألم وفي الختام يمكن القول إن موضوع الأخلاق من المواضيع المهمة التي لابد أن يدرسها الطالب الجامعي وكل الناس.

قائمة المصادر والمراجع

==========

١. احمد امين / مباديء الفلسفة ط بيروت عام ١٩١٨

٢. انعام الجندي / دراسات في الفلسفة اليونانية والعربية ط بيروت بلا تاريخ .

٣. كرم تاريخ الفلسفة اليونانية بيروت بلا تاريخ .

٤. فيدون ط بيروت بلا تاريخ .

٥. موسوعة احمد امين الادبية ط بيروت عام ١٩٦٩.

٦. افلاطون جمهورية افلاطون حنا خباز ط بغداد عام ١٩٨٦ الكتاب الرابع .

٧. الزيادي صدام المدخل الى الفلسفة ج١ ط بغداد عام ١٩٨٩ .

٨. التكريتي ناجي الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية عند مفكري الاسلام ساعدت جامعة بغداد على نشره دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع عام ١٩٧٩.

٩. اميره مطر الفلسفة عند اليونان ط بيروت بلا تاريخ

١٠. لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين الموسوعة الفلسفية سمير كرم ط بيروت دار الطليعة عام ١٩٨٧ .

١١. الاهواني فؤاد افلاطون ط بيروت بلا تاريخ .

١٢. بدوي الدكتور عبد الرحمن افلاطون ط بيروت بلا تاريخ .

١٣. ماهر كامل ، عبد المجيد عبد الرحمن / مباديء الاخلاق ط١ مكتبة الانجلو المصرية عام ١٩٥٨.

١٤. افلاطون في الجمهورية فؤاد زكريا الهياة المصرية العامة عام ١٩٧٤.

١٥. المادبة وليم المبري ، ط دار المعارف بمصر ، القاهرة بلا تاريخ .

١٦. فيدون ترجمة زكي نجيب محمود ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ط القاهرة عام ١٩٦٦ .

١٧. جورجياس افلاطون ترجمة محسن حسن ظاظا مراجعة د. علي سامي النشار الهيئة المصرية للتاليف والنشر عام ١٩٧٠.

١٨. الدكتورة باسمة جاسم / مجموعة محاضرات القيت في جامعة الكوفة / كلية الاداب قسم الفلسفة / المرحلة الثانية عام ١٩٧٧.
١٩. احمد امين ، زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة لجنة التاليف والترجمة والنشر بلا تاريخ
٢٠. النظرية السياسية عند اليونان ، لويس اسكندر . مراجعة د . محمد سليم سالم مؤسسة سجل العرب ، القاهرة عام ١٩٦٦.
٢١. الفيلسوف تحقيق وتقديم : اوغست ديبس ، الاب فؤاد بربارة ط دمشق عام ١٩٧١.
٢٢. رسل تراند تاريخ الفلسفة الغربية ، زكي نجيب محمود واحمد امين لجنة التاليف والترجمة والنشر ج١ ط٣ القاهرة عام ١٩٦٧.
٢٣. ثياتيتوس د. اميره حلمي مطر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣.
٢٤. النشار ، مصطفى حسن فكرة الالوهية عند افلاطون واثرها في الفلسفة الاسلامية والغربية ، دار التنوير للطباعة والنشر ط١ بيروت عام ١٩٨٤ .
٢٥. طيماوس فؤاد بربارة ، تحقيق وتقديم البير ريفوط دمشق ١٩٦٨.
٢٦. افلاطون في حوار فلسفي ، تحقيق وتقديم اوغست ديبس ، الأب فؤاد بربارة ط دمشق عام ١٩٧١ .
٢٧. د. نعمة محمد ابراهيم / دراسات في الفكر الفلسفي اليوناني الاسلامي مدرس الفلسفة الاسلامي في كلية الفقه / جامعة الكوفة بلا تاريخ.